كلية الآداب

دائرة الفلسفة والدراسات الثقافية

الفكر العربي الحديث والمعاصر

CULS332

نقد مقالة

شبلي شميل 1917- 1850

إشراف الدكتورة

هدى عوض

إعداد الطالبة

غيداء محمود

الرقم الجامعي

1193130

تاريخ التسليم

2022\7\28

ولد شبلي شميل في إسرة مثقفة ودرس الطب ونظرية التطور حيث قضى عاماً كاملاً في دراستها إضافة للعلوم الطبيعية وعلم التشريح،وسافر لمصر بعد ذلك ليمارس الطب وأصدر مجلة الشفاء ولكنه اتخذ منحى اخر في حياته حيث انطلق مدافعاً عن العلم وإصادر كتاب "فلسفة النشوء والارتقاء" مترجماً عن كتاب بنخر "ستة محاضرات حول نظرية داروين" ليكون هو من أول من نشر فكرة الإشتراكية بالعربية بغض النظر عن تسميتها ان ذاك حيث كان يعتقد وينادي بأفكارها من تقدم اجتماعي وتعاون ومساواة بين العاملين وتحسين الظروف العامة ونادى لإزالة الكتب الغير نافعة-على حد قوله- ومدرسة الحقوق والجامعة الجديدة والمحاكم والشركات المحتكرة لإبدالها بجامعة تُدرِّس العلوم وإقامة محاكم بسيطة إضافة إلى وجود المدارس في كل قرية وحي أي ان لا يتم احتكار التعليم على الطبقة الغنية فقط، ونادى بوجود صحف للتعبير عن الرأي العام.

طرح شميل أفكاره في عدة صحف ومجلات لطرح افكاره حول نظرية الإرتقاء والأشتراكية حيث أقتبس مما نشر رداً على خطاب سليم أفندي سركس **"وما الاشتراكية كما يرميها خصومها باضغاث احلام ولا أصحابها ظلام طغام فهي لا تركب بمطالبها متن الخيال وتحلق بالانسان الى جنات النعيم ولا تكبله بالحبال الخبال وتزجه في قعر الجحيم بل تريد ان تمهد له سبل السعادة على هذه الارض فتسترد له الفردوس الضائع تسترده من ايدي مردة الاجتماع وأبالسته فتخفض من كبرياء وترفع من نفوس وتقرب بين صولجان الملك وعصا الراعي حتى يتم تكافؤوما الاشتراكية كما يرميها خصومها باضغاث احلام ولا أصحابها ظلام طغام فهي لا تركب بمطالبها متن الخيال وتحلق بالانسان الى جنات النعيم ولا تكبله بالحبال الخبال وتزجه في قعر الجحيم بل تريد ان تمهد له سبل السعادة على هذه الارض فتسترد له الفردوس الضائع تسترده من ايدي مردة الاجتماع وأبالسته فتخفض من كبرياء وترفع من نفوس وتقرب بين صولجان الملك وعصا الراعي حتى يتم تكافؤ الفضل بينهما ."** (1)

وفي مجتمع كانت تسوده الرأس مالية الأقطاعية فقد كان بحاجة نظام إصلاحي يعيد توزيع الموارد والثروات على كافة أفراد المجتمع وإلغاء نظام الطبقية والدكتاتوريّة وهو النظام الإشتراكي والذي ظهر نتيجة لأزمة وليش كمذهب بحسب قوله، والتي تقوم على تبادل المنفعة وهي قديمة ومثبوتة في تعاليم الفلاسفة على مر العصور ةبالأفكار ذاتها بغض النظر عن التسمية فتختلف المسميات ولكن الجوهر واحد ولتوضيح مصطلح الإشتراكية فهي لا تعني اقتسام المال كما تم فهمها من قِبل البعض بس عي العدل في تقسيم المنفعة بين العمل ورأس المال.

النظام الإشتراكي كان بمثابة طوق نجاة للطبقة المحرومة وقاع الهرم والذي يشكل نسبة كبيرة من السكان لتحصيل حياة كريمة وهذا هو الطبيعي في الطبيعة الاجتماعية حيث أننا خلقنا من الطين ذاته ونهاياتنا واحدة ومصيرنا أيضاً و باعتقادي الشخصي كانت فكرة الإشتراكية التي نادى بها شميل هي ما كان المجتمع بالمصري بحاجته وبخاصة أن العمالة كانت منتشرة انذاك حيث كانت تلك الفترة تمتاز بالطبقية فعند النظر للمفكرين السابقين لشبلي أيضاً نرى انهم كانوا قادرين مادياً للقيام بالسفر والتنقل لكيف المعارف والأطلاع على العالم.

"الناس ينتقدون الاشتراكية كما يفهمونها لا كما هي او كما يجب ان تكون شأنهم في اكثر المسائل الاجتماعية ."

ظهور أي نظام جديد أو تطوره يؤدي بشكل دائم إلى ظهور مؤيدبين ومعارضين ، حيث يبدأ المعارضين بالسخرية من الفكرة ووصفها بالفارغة وانها مجرد أحلام لا تتحقق وإنها صعبة المنال ، واظن كامل الظن أن أولئك أيضاً لايؤمنون بنظرية التطوروأن التغير سنة الحياة حيث بدأ الإنسان حياته بالاعتماد

على الحجارة فهل كان يحلم بوجود التكنولوجيا ؟ أو يعلم عن حدوثها؟ لم يكن يدفعه سوى غريزة البقاء للبحث عن طرق لحماية نفسه وإيجاد طعامه وحسب ومن ثم تطور ليسيطرد على كل مكانٍ يستطيع وضع يده عليه ،فالانسان يحب التملك بطبعه ولعدم فهم أولئك للأشتراكية وبخاصة اعتقادهم بأنهم سيخسرون أموالهم وسلطتهم ونظامهم الدكتاتوري خرجوا معارضين ولم ينفقوا من الوقت للبحث عن افكارها أو جوهرها بل اللجوء لمحاربتها دون علمٍ مسبق ولم تكن محاربتهم للاشتراكية فقط بل على نظام الاجتماع بشكل كامل .

ولا يستطيع الكثيرون التمييز بين الفكر الاشتراكي وعلم الاجتماع أو الشيوعيّة فبحسب معرفتي فإن الاشتراكية هي مرحلة انتقالية بين الرأسمالية والاجتماع حيث نادت بتوزيع الثروات بين الأفراد بحسب الجهود ومن ثم ظهرت بعد ذلك االشيوعية والتي نادت بأن تكون نسبة التوزيع للأفراد بحسب الحاجة وليس الجهد وسبب نشأتهما واحدة وهي سيطرة النظام الرأس مالي كما أسلفت والدعوة لنشأت مجتمع غير طبقي والقضاء على الملكيات الخاصة.

"مسألة الدين والوطن مبحث وعر المسالك ومجرد ذكر اسمهما يقلق الافكـار المطمئنة ولو انها بحالة اجتماعية لا تحمد ولا توجب الاطمئنان حتى انه لتسد لديهما منافذ العقل ولا تبقى سوى عواصف العواطف"(2)

الاختلاف سنة الكون ومع ظهور العديد من الديانات السماوية التي تتفق في الجوهر وتختلف في الطقوس الدينية والكتب السماوية و علاوة على ذلك ظهور الطوائف الدينية وتنوع الأديان في الدولة الواحدة كانت مهمة الحكم بالدين صعبة إلى حدِ ما رغم وجود هذا الاختلاف في بداية العصر الاسلامي ورغم خوض الحروب مع الفرس والروم حافظ المسلمون على التسامح الديني مع المدينين وحافظوا على مقدساتهم بل وسمحوا لهم بممارسة شعائرهم الدينية دون التعرض لهم .وحب الوطن والاخلاص له وللجماعة هي إى هذه الجواهر التي اتفقت عليها الأديان السماوية وجعلت الخيانة خطيئة دينية .

ولكن الخوف على الدين من اولئك الذين يتخذون الدين غطاءً لأعمالهم وللسيطرة وتقوية النفوذ والمصالح الشخصية ولحد تفكير عقول الناس واجبارهم على اتباعهم ويكأنهم صكوك غفرانٍ بطريقة إبداعية تكتيكية محنكة ، وتجميد عقول الناس وتلقينهم بدلاً من تشجيعهم على التفكر والبحث والتدبر .

الصراعات بينا على هذا الكوكب صراعات بقاء ونزعة انسانية أنانية ليست دينية فمصدر الدين واحد اذا ما تحدثنا عن الديانات التي تتوجد في القطر العربي وهي الديانات السماوية .

وهنا وإن كان بإمكاني أن اضع لمساتي الخاصة فإن سيادة النظام الاسلامي الاقتصادي هو الحل الأمثل لحل مشكلة الرأس مالية فهي أقرب للإشتراكية بمفهومها الصحيح وليس الذي فسر وترجم ولو انه ساد حكم اسلامي صحيح كمان في العقيدة الاسلامية يضمن حقوق كل من المسلمين وغيرهم فالنظام الاسلامي لا يدعوا رجال الدين لاستلام الحكم كمان كان يحدث في أوربا يسيادة الحكم للكنيسة حيث ان الفكر الأوربي كان يدعوا إلى فصل الدين عن الدولة لانه كان حكماِ ظالما ومضلل للعقول كما الحكم الدكتاتوري في العالم العربي والذي يختلف بانفصاله عن الدين ويشترك في النظام الطبقي الإقطاعي.

وعليه فإن كان هناك ما يجب اصلاحه في الدولة في ذلك الوقت هو العلم والمعرفة وتوفير متطلبات الحياة لسكان الطبقة العاملة ليتمكنوا من المساعدة في النهضة وبناء مجتمع مختلف وغير متخلف.

المصادر والمراجع

(1) شبلي شميل، مباحث علمية واجتماعية. دار الجيل بيروت طبعة جديدة، 1991.
(2) جريدة الوطن البيروتيه.